استنهاض الروح الوطنية دفاعا عن الجنوب ومستقبله

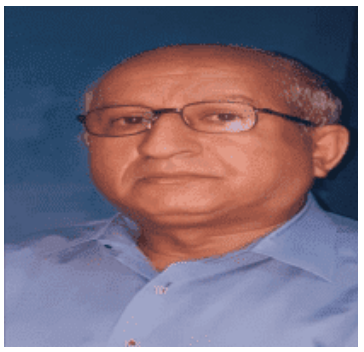

صالح شائف

تثبت لنا مجدداً مختلف التطورات المتسارعة وبأكثر من إتجاه؛ وبعناوينها المتعددة على الصعيدين الداخلي والخارجي؛ بأن الجنوب يقع في القلب من كل ذلك؛ وهدف مباشر ومشترك للكثير من القوى والجهات المعادية لقضيته الوطنية؛ وستكون الفترة القادمة على درجة عالية من السخونة؛ وتتطلب نهوضاً مقاوماً لكل ذلك ويقظة عالية؛ وقبل هذا وذاك تتطلب مواقف حازمة وسياسات وطنية غير مهادنة؛ ومرنة وذكية ومسؤولة في ذات الوقت.

إن من يختزلون مسؤولية الدفاع عن الجنوب وقضية شعبه العظيم المكافح والصبور بالمجلس الإنتقالي الجنوبي وحده؛ إنما يتهربون عملياً من مسؤوليتهم الوطنية والأخلاقية والتاريخية؛ في ظروف دقيقة وحساسة للغاية؛ بل أن بعضهم لم يقف عند هذا الحد؛ بل ذهبوا بعيداً وحمّلوه كل ما يعانيه الجنوب اليوم؛ ولا يعترفون بما حققه من مكاسب وطنية متعددة المجالات والميادين؛ وطنياً وسياسياً وعسكرياً أمنياً وإعلامياً وثقافياً؛ رغم كل الظروف المعقدة والمحيطة بدوره ونشاطه وحربه المتعددة الميادين والجبهات؛ وكذلك نجاحه على صعيد إستعادة منظمات وإتحادات الجنوب النقابية والمهنية والنوعية والتي شملت كل القطاعات؛ وفك إرتباطها عن تلك الخاضعة (لصنعاء والشرعية)؛ وهي على درجة كبيرة من الأهمية؛ لجهة استعادة مؤسسات المجتمع الجنوبي المختلفة؛ لأهمية دورها في الدفاع عن حقوق الجنوبيين وحماية مؤسساته الوطنية والحفاظ على هويتها الجنوبية.

بل ويكرسون جهودهم مع الأسف الشديد للنيل من الإنتقالي؛ والتقليل من شأنه ودوره الوطني الحاضر بقوة في الساحة الوطنية الجنوبية وتصدره للمشهد السياسي الجنوبي؛ رغم كل السلبيات والهفوات والأخطاء التي حصلت هنا وهناك؛ وهو مدعو لتصويب وتصحيح الكثير من الأمور في نشاطه؛ ومواصلة عملية الهيكلة وإعادة النظر في بعض جوانبها غير الموفقة؛ وجعلها قاعدة للنهوض بعمله ودوره الإستثنائي؛ وبما يكسبها المزيد من الأبعاد والمضامين الوطنية الأكثر عمقاً وشمولاً؛ وكذلك مراجعة وتقييم خطابه العام السياسي والإعلامي وبجدية كاملة؛ ووفقاً للظروف والمتغيرات القائمة.

إن هذا البعض من أهلنا في الصف الوطني الجنوبي؛ يحاولون وبكل الوسائل والطرق؛ وبكل ما هو متاح لديهم لإلحاق الهزيمة بالإنتقالي؛ وكأن ذلك هو (الإنتصار) الكبير للجنوب الذي سيحتفلون به ويهللون له؛ بينما الحقيقة التي يتجاهلونها أو لا يريدون الإقرار بها وبواقعيتها؛ بأن من سيهزم أولاً وأخيراً؛ هو الجنوب وحده وقضية شعبه الوطنية التحررية؛ إذا ما كتب لأعداء الجنوب الإنتصار عليه؛ وهو أمر مستبعد حصوله ما بقي الجنوب متمسكاً بقضيته ومستعداً للدفاع عنها وبكل قوة.

ولن يكون (الإنتصار) الذي يتمنون حدوثه (بهزيمة) الإنتقالي إلا لصالح أعداء الجنوب؛ وتفريطاً بتضحياته التي قدمها غالية في سبيل حريته واستعادة دولته الوطنية؛ ولن يكون بمقدورهم (التمتع) بنشوة (الإنتصار) لأنه سيكون (حصرياً) بمن تآمروا على الجنوب وناصبوه العداء منذ إسقاط مشروع الوحدة الطوعية والسلمية بالحرب على الجنوب عام ٩٤م؛ وسيكتشفون بأن دوافعهم وأنانيتهم وشخصنتهم للأمور؛ قد جعلتهم يقفون في المكان الذي لا يليق بهم؛ وسيدركون ولو متأخراً؛ بأنهم قد هزموا أيضاً مثلهم مثل بقية أبناء شعبهم؛ ونقول هذا من باب الإفتراض ليس إلا؛ فشعبنا سيصمد ويقاوم وسينتصر حتماً.

لذلك ولغيره من الأسباب فإن المسؤولية الوطنية تقتضي منهم وقبل غيرهم؛ مراجعة وتقييم مواقفهم ومن منطلق وطني؛ ينتصرون فيه للجنوب ولتاريخه ولمكانته بين الشعوب ولمستقبله؛ ولن يكون ذلك إلا عبر التفاهم والتوافق الوطني مع الإنتقالي؛ وعلى أساس المصارحة والصدق والوضوح من قبل الجميع مع الجميع.

على أن يطرحوا كل الأراء والرؤى؛ بما في ذلك التحفظات التي لديهم على على سياسة الإنتقالي الوطنية؛ وموقفهم من مسيرة الحوار الوطني الجنوبي؛ رغم ما تمخض عنه في اللقاء التشاوري من نجاح تاريخي كبير؛ وإقراره للميثاق الوطني الجنوبي؛ الذي لم يغلق باب الحوار حوله؛ وتعديل ما يمكن تعديله وتطوير مضامينه؛ وبما يجعل من الميثاق الوطني الجنوبي مرجعية وطنية شاملة للتوافق الوطني؛ ليذهب الجميع معاً بإرادة وطنية واحدة ورؤية جامعة وبموقف موحد نحو المستقبل.

الجنوب الذي أهمله الأشقاء سيكون حجر الزاوية

احمد عبد اللاه

لم يعد اليمن (الشمال) متصالحاً مع التاريخ والجغرافيا، ولم يعد مستقلاً بطبيعته ومنهجه أو بمواقفه وعلاقته بمحيطه، بل أصبح جزءاً من منظومة اقليمية، طائفية، وعضواً أساسياً وفاعلاً في حلف عقائدي فولاذي يتبع نظام ولاية الفقيه. وأصبحت طهران هي عاصمة العواصم والمركز المقدس، وباتت ضاحية بيروت أقرب إلى صنعاء من صنعاء ذاتها وملیشیات العراق أهم وأعلى شأناً من أحزاب اليمن ومن تاريخ وحاضر «الحركات الوطنية والسياسية». لقد انصهر اولئك جميعاً في حضن راعيهم ومولاهم في محور واحد، لا يكاد يشتكي طرف حتى يتداعى له الآخرون بالنفير والإسناد. ولديهم هدف واحد وبواعث مشتركة وعقيدة صلبة تضعهم في (رباط) متين قابل للحياة لعقود. وربما يتغير بهم وبفشل خصومهم وجه المنطقة.

القوى الوطنية (كما تسمى) بجيوشها وخبرتها ومكرها التاريخي فشلت في منع ذلك الانزلاق إلى كهوف الماضي البعيد. كما أن (الشق السني) من الإسلام السياسي، الذي يشكل الوجه الآخر للأزمة، مقيّد عقائدياً بأولويات غير وطنية يختار على أساسها مواقف انتقائية داخلياً وخارجياً. أما ما تبقى من النخب القيادية ومن قواعد الأحزاب فقد تفرق شملها وأصبحت ضعيفة خارج جغرافيا الفعل الحقيقي ولزمن طويل.

لم تبق إذن أي مساحة للوهم. لقد فك اليمن ارتباطه فعلياً بتاريخه.. بالملكيات القديمة والجمهوريات وبكل «اليمنات» بطبقاتها السياسية و زخمها الاجتماعي، وحتى المستقبل الذي تم بناء أقاليمه بزخارف الجص الصنعاني الملون على طاولات «الموفنبيك» تم سحقه نهائياً ولم يعد احد يتذكر تلك النشوة المهرجانية في لهجة الثوار المصنعين إعلامياً (حينها) أو في تأتأة المشائخ.

وعلى خلفية تلك الحقائق يصبح أي حديث عن الأقاليم، مجرد واحدة من الحيل التكتيكية، أدمنت عليها بعض القوى التي أثبتت منذ تأسيسها عجزاً مستداماً عن تحقيق أي نجاح أصيل وثابت. كما أنها خطوة في سياق المحاولات المتكررة لرمي الشباك بين أقدام الجنوبيين كي يتعثروا بها و تتوه مساراتهم. وهذا سلوك من يمتهن التربص السياسي عند كل استحقاق ويثبت أن لا همّ له في كل التراجيديا اليمنية سوى تفريغ قضية الجنوب من محتواها الحقيقي.

لقد استكمل أنصار الله انتزاع الدولة والشعب والمستقبل، ويتحولون تدريجيا إلى قوة إقليمية خطرة بعد تسع سنوات من عجز التحالف والشرعية، و لديهم طريق مختلف ومستقبل دولتهم واضح المعالم والمسار حتى وإن ذهبوا في عملية سلام فإنهم سيأخذون كل ما يفيدهم ويتركون الآخرين خلف ظهورهم.

الجنوب، من ناحيته، ليس أرضاً مسجلة في (الشهر العقاري) باسم حكام صنعاء أو بإسم أحزابها وجماعاتها ومذاهبها، كلما ذهب حاكم تحولت الملكية إلى الحاكم الجديد وكلما تغير نهج ونظام أصبح على الجنوب أن يتغير وفقاً لذلك. وشعب الجنوب ليس مرتهن للمفاهيم النظرية العقائدية و «الهوية المركّبة» ومسوغاتها الجغرافية حين تصبح حياته على المحك. إنه ببساطة غير متاح للتبعية أو للأقلمة أو للتجزئة. و هو وحده من يختار مستقبله وقد تجاوز كل صنوف الصدمات المفتعلة و موجات التضليل وتضافر الإرهاب الإعلامي والتخريجات الالتفافية التي تسعى إلى تحويل حقائقه إلى وهم ووهم الآخرين إلى حقائق.

الجنوب له تاريخ وهوية وطنية وسياسية وثقافية، قاوم خلال قرون طويلة محاولات الغزو والضم، ويعتبر أن مسيرته منذ بدء الحراك الجنوبي تندرج في ذلك النسق التاريخي من حروب الدفاع والحفاظ على الهوية ولا يمكن وضعها في سياقات مختلفة.

الجنوب، الذي أهمله الأشقاء، سيكون حجر الزاوية. و الأحداث تثبت في كل مرحلة بأن دولة الجنوب لم تعد خياراً محلياً وإنما ضرورة للجميع وشرط رئيس للسلم والتوازن الإقليمي. ومع اهمية دعم الجيران لكن الجنوب لا يأتي إلا من داخله أولاً، من خلال توجيه كل الجهود ١٠٠٪ لإعادة اللحمة. و سيفعلها الجنوبيون لأنه لا يوجد طريق آخر.

شبوة تفضح الحوثي

محمد عبدالله القادري

ينادي لوقوف الجميع معه كونه يحارب إسرائيل كما يزعم ، ثم يقوم بشن هجماته على الجنوب.

ما هو هدف الحوثي من شن هجماته على بيحان شبوة في وقت كان يفترض أن يركز كل جهوده صوب إسرائيل إذا كان صادقا أنه يحاربها.

تنكشف عورة الحوثي أكثر ويتضح أنه يريد تحقيق مكاسب على الأرض عبر إستغلال أحداث غزة التي كادت أن تتوقف وقلت أخبارها.

يقوم بالإعتداء على بيحان وشن طيرانه المسير على الجنوب ، وعندما يتم صده وكسر زحفه يدعي بأن أولئك الذي يصدونه صهاينة ويهود.

يعتدي على الجبهات ويرفع شعار أن من سيتصدى له هدفه تخفيف الضغط عن معركته في البحر الأحمر.

الدفاع عن الجنوب ليست مهمة أبناء الجنوب فقط أو القوات الجنوبية لوحدها وإن كانوا قادرين على ذلك ولهم الكفاءة وهذا ما أثبتته الأيام والمعارك ، بل هي مهمة الجميع ، ويجب إستغلال هجمات الحوثي على جبهات جنوبية لتحريك جبهات أخرى.

عندما يركز الحوثي هجومه على لحج يجب تحريك جبهات الساحل لتخفيف الضغط.

وعندما يشن هجومه على بيحان يجب تحريك جبهات مأرب مركز المحافظة لتخفيف الضغط على شبوة.

وعندما يركز هجماته على الضالع يجب تحريك جبهات ميدي وصعدة وغيرها.

الهجوم على الجنوب والبقية يتفرجون ليست إلا مؤامرة وتخادم مع الحوثي فقط لا غير.

شبوة ليست إسرائيل ، والمسجد الأقصى ليس في بيحان ، ما يفعله الحوثي يكشف أن معركته في البحر الأحمر ليست إلا مسرحية وأن الهدف هو السيطرة على الجنوب فقط لا غير.

في ظل هجومه على الجنوب تغيب الأصوات والكيانات التي يجب أن تآزر الجنوب إعلامياً واجتماعياً ، تغيب تلك المكونات التي هدفها تفريخ الجنوب لتفتيته وإثارة الصراع داخله لتسهل المهمة أمام الحوثي لإلتهامه.

وتغيب تلك الدعوات من بعض أطراف يجب أن تنادي لوحدة الصف الجنوبي ضد الحوثي من داخل الجنوب ، وتلك التي يجب أن تقف في صف الدفاع عن الجنوب من خارجه.

مع موعد هجوم الحوثي على شبوة ، تزامن ذلك مع نشر فبركات إعلامية عبر تقرير قناة البي بي سي ، قبله بأيام تم الإعلان عن مكون جديد في شبوة ، ليس هناك حاجة له ولا يخدم المحافظة إنما يعمق الإنقسام داخلها ، كل ذلك يكشف عن مخطط تخادم ضد الجنوب إعلامياً وإجتماعياً وعسكرياً.

والحياد والصمت عنه تواطؤ ، والوقوف معه شراكة وتخادم ، ورفضه والوقوف ضده واجب على الجميع.

لو كان الحوثي صادقاً في حربه على إسرائيل لقام بالقصف إلى عمق تل أبيب ، كونه يملك الصواريخ القادرة على ذلك والتي منحته إيران وقد إستعرض بها في ميدان السبعين مراراً ، وليس هناك حاجة لهرطقاته في البحر الأحمر التي لها هدفاً آخر غير غزة وفلسطين.

ولو كان صادقاً لما قام خلال هذه الفترة بشن أي هجوم على الجنوب ، ولا أي جبهة داخلية أخرى.